Al-Zaytouna Centre
for Studies & Consultations

مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

On-Day Seminar

حلقة نقاش

The Issue of Palestine

قضية فلسطين

Strategic Evaluation 2013- Strategic Assessment 2014

تقييم استراتيجي 2013 - تقدير استراتيجي 2014

مداخلة

إيران والقضية الفلسطينية:

التطورات والمسارات المحتملة

د. نجيب نور الدين

Ramada Plaza - Beirut - Lebanon
January16th, 2014

فندق راماداً- بيروت - لبنان
16 كانون الثاني/ يناير 2014

إيران والقضية الفلسطينية: التطورات والمسارات المحتملة

د. نجيب نور الدين*

لا نزيد شيئاً على المعروف إذا قلنا إنّ القضية الفلسطينية اكتسبت، ولا تزال، مكانة مركزية في سياسة إيران الخارجية، بل إن إيران تعدّ هذه القضية من الثوابت التي لم تغيّر سياستها إزاءها في أيّ مرحلة من مراحل تطورها، ولم تثنها كلّ الضغوط التي مورست عليها لأجل التخلي، أو على الأقل التخفيف من حملها لهذه القضية التي تعدّها إيران قضية الأمّة الإسلامية المركزية الأولى، والتي تكتسب نوعاً من القداسة التي أدخلتها في مبادئ، وأعراف، وعقيدة إيران السياسية في تعاملها مع قضايا المنطقة والعالم.

وعلى قاعدة أن بناء سياسات الدول يتمّ بالموازنة بين المصالح والعقائد فإن إيران تقدم عقيدتها وقناعاتها بأحقية هذه القضية على مصالحها حيالها، فمنذ أن تبنت إيران هذه القضية وهي تدفع الأثمان الغالية من إمكاناتها وعلاقاتها التي يمكن حسب الأعراف السياسية الدولية أن تكون أفضل بكثير مما هي عليه مع دول العالم فيما لو ارتضت التفريط بهذه القضية المقدسة.

ولكن ذلك لا يعني أن إيران ليست مستفيدة من حملها تلك القضية المقدسة؛ لأن إيران استطاعت من خلال هذه القضية المركزية أن تحجز لنفسها كدولة مكانة مهمّة على الخارطة السياسية للمنطقة والعالم، وباتت واقعياً وموضوعياً إحدى بوابات الولوج إلى هذه القضية إذا ما أراد أيّ طرف إقليمي أو دولي أن يقاربها.. وأكثر من ذلك، باتت إيران لاعباً أساسياً حتى في السياسات الفلسطينية الداخلية، وتوازن القوى بين مكوناتها، وخصوصاً بعد الانقسامات الحادة التي حصلت جراء الخلاف الذي نشب عن خلفية التنافس بين سلطة محمود عباس (أبو مازن) وسلطة حماس بشكل خاص.

ثلاث محطات أساسية يمكن التوقف عندها في تطور العلاقة بين إيران وأطراف القضية الفلسطينية، وخصوصاً حركة حماس، الحركة الجماهيرية الأكبر في فلسطين، وهو ما دللت عليه الانتخابات التي جاءت بها إلى السلطة.

الأولى: وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر وما جرى بعد الانقلاب عليها.

الثانية: استمرار الأزمة السورية، وانقسام المواقف بين إيران وحلفائها الفلسطينيين حيالها.

---

* مدير مؤسسة الفكر الإسلامي المعاصر للدراسات والبحوث.

الثالثة: انعقاد مؤتمر جنيف النووي وما يتوقع أن ينتج عنه، وخصوصاً لجهة انعكاسه على العلاقات الإيرانية – الفلسطينية.

وإذا كانت المحطتان الأولتان تتصلان بالسنة المنصرمة 2013 ومتعلقاتها، فإن الثالثة تفتح باباً واسعاً أمام التكهنات حول ما يمكن أن تسفر عنه هذه العلاقة بعد تجاوز الستّة أشهر الأولى للاتفاق ودخوله في المراحل التالية، حيث من المتوقع أن توضع على طاولة المفاوضات ملفات جديدة، يرجح أن يكون الملف الفلسطيني، ودعم إيران لفصائل الثورة الفلسطينية أحد هذه الملفات الساخنة.

حماس مع الإخوان وبعد الانقلاب:

ففي المحطة الأولى يتبين أن ما نتج من الثورات العربية من تطورات أوجد مناخات جديدة لأطراف القضية الفلسطينية، خصوصاً حماس، وهناك من يعدّ أن:

> البيئة العربية الجديدة، أفقدت قوى إقليمية وعربية (إيران وحزب الله) ميزة احتكارها استخدام الخطاب الديني سياسياً.. أما بعد صعود قوى سياسية أخرى تشاطرها الأيديولوجيا والمذهب فإن حركات فلسطينية كحماس مثلاً وجدت نفسها متأرجحة بين الاعتبارات العملية التي تملي عليها الحفاظ على علاقات جيدة بكلّ الأطراف عربياً وإقليمياً، واعتبارات الانتماء السني المذهبي التي تفرض عليها اصطفافاً إلى جوار القوى الإسلامية السنيّة، والابتعاد قليلاً عن حلفائها التقليديين من الشيعة (حزب الله وإيران).
>
> ويميل هذا الرأي إلى اعتبار أن حسم هذه المعضلة ليس بالأمر السهل أبداً، فقد اختارت حماس خلال سنة 2013 اتباع سياسة الانتظار، انتظار تطورات جديدة قد يأتي بها الربيع العربي، تحسم خياراتها وتنهي حالة الإرباك التي تعيشها، وهي السياسة التي استمرت بالمراوحة فيها حتى نهاية سنة 2013.

هناك من راهن من داخل حماس وخارجها على أن نجاح الثورات العربية سيجعلها تبتعد عن إيران، وتقترب من محول الاعتدال العربي، الذي يريدها بلا أظافر، ولا أنياب، وليس أدل على ذلك من موقف المملكة السعودية الذي كان قاطعاً في هذا المجال، حيث خيّرت القوى الفلسطينية وفق منطقها المعروف: "إما نحن وإما إيران"، في وقت كانت قطر تتعامل مع الموضوع بقدر أكبر من الذكاء، إذ أرادت أن

تسحب حماس من تحت العباءة الإيرانية من دون أن يؤدي ذلك إلى حدوث مشكلات كبرى بين الجهتين.. والذي تأمل قطر من خلاله أن يؤدي إلى دخول حماس في التسوية.

حيال ذلك بدت حماس في موقف صعب جداً إذ هي بحاجة إلى إيران لإدامة خيار المقاومة، الذي كان مبرر وأساس وجودها، وبين أن ترضي الأطراف العربية الأخرى في ضوء تفاقم حال الفرز الحاصلة على المستوى الإقليمي، وخصوصاً بين إيران وكل من السعودية وقطر.

لعل وصول الإسلاميين إلى السلطة في مصر شكل مخرجاً لائقاً لحماس من الحرج الذي وجدت نفسها أمامه بين هذه الخيارات الصعبة، إذ تصورت حماس "أنها يمكن أن تجد في مصر تحت مرجعية الإخوان ملاذاً آمناً يمكنها من مقاومة الضغوط التي تتعرض لها من هنا وهناك".

أملت حركة حماس خيراً في وصول الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر، وبدأت تعدّ العدّة لمرحلة جديدة من العلاقة مع أكبر دولة عربية تتبنى القضية الفلسطينية من موقع التوافق والتطابق في القناعة والعقيدة والمذهب، إلاّ أن الانقلاب الذي حصل سريعاً في تلك الدولة أعاد آمال الفلسطينيين، وخصوصاً حماس إلى نقطة الصفر "كان وقع الانقلاب العسكري الذي حدث في مصر 2013/7/3 كبيراً على قطاع غزة، وخصوصاُ حركة حماس، ليس بالضرورة بسبب انحياز حماس لطرف مصري دون آخر، وإن كانت لم تخف تعاطفها مع الإخوان المسلمين، ولكنها لأنها علمت بصورة مبكرة أن تبعات التحولات المصرية ستجد آثارها في قلب غزة[1] "عرين الحركة".

والأنكى من ذلك، أن النتائج السلبية للانقلاب في مصر لم تقتصر على "مجرد مخاوف الحكومة التي تقودها حماس نتيجة عزل رئيس ينتمي للتيار الإسلامي الذي تنتمي إليه حماس، إذ ترافق الانقلاب مع حملة غير مسبوقة في تدمير الأنفاق في غزة ومصر، وإجراءات تشديد الحصار على القطاع، والذي ترافق أيضاً مع حملة تحريض واسعة في الإعلام المصري المؤيد للانقلاب ضدّ حماس"[2].

وهذا الوضع المستجد لحماس جعل السلطة الفلسطينية تستفيد منه، وتطالب حماس بالعودة للمصالحة بعدما فقدت نصيرها الأساسي من الحلفاء العرب، فيما بدا كأنّ حماس خسرت رهانها الأساسي، ولا بدّ لها من العودة إلى التفاهم مع الطرف الفلسطيني الخصم، والتفاهم معه حول قضايا المصالحة والتسوية.

---

[1] صحيفة العودة الفلسطينية الإلكترونية.

[2] م.ن.

تأثير الأزمة السورية على علاقة إيران حماس:

منذ بداية الأزمة السورية كانت إيران واضحة في دعمها للنظام وتمسكها به لما تمثله سورية من دولة مواجهة في قلب استراتيجية إيران في المنطقة، ولكون الدعم الأساسي لمحور الممانعة والمقاومة يتمّ عبر هذا الممر الإجباري إلى المنطقة، وهذا ما عبّرت عنه بوضوح شخصيات إيرانية ذات وزن فاعل في الداخل الإيراني، أو ممن يعملون في رسم استراتيجيات علاقاتها الخارجية.

وبهذا الصدد يمكن الرجوع إلى ما أعلن عنه وصرح به سعيد جليلي، ممثل المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي، حين زار سورية في 2012، حيث أكد أن "إيران لن تسمح بانكسار محور المقاومة" الذي يضم جميع حلفائها في المنطقة، وزاد عليه رئيس القوات الإيرانية المشتركة الجنرال مسعود جزائري بقوله: "حلفاء سوريا لن يسمحوا بتغيير النظام وسيوجهون ضربات حاسمة لأعداء دمشق إذا ما قرر هؤلاء المشاركة في النزاع". ويعود إصرار إيران على دعم النظام السوري لأنه:

> يمثل محور الارتكاز الذي تتواصل إيران من خلاله مع حلفائها الآخرين من الفاعلين من غير الدول في المنطقة، وخصوصاً حزب الله، وحركتي حماس والجهاد الإسلامي، بشكل يوفر لها موطئ قدم بالقرب من البحر المتوسط، وذارعاً طولى في مواجهة إسرائيل التي تتحين الفرص للقضاء على ما تسميه بالخطر الذي تمثله طموحات إيران النووية[3].

وإذا كان هذا ما تمثله سورية بالنسبة إلى إيران فإن حماس على وجه الخصوص أخذت مواقف مغايرة لموقف إيران في الموضوع السوري حسب مصادر قيادية في حماس.

إن العلاقة مع سورية كانت قبل اندلاع المواجهات مع المعارضة أكثر من جيدة ولأن حماس أرادت أن تحافظ على هذه العلاقة الجيدة فقد نصحت أكثر من مرة النظام بضرورة استيعاب مطالب المعارضة كي لا تتطور الأمور إلى الأسوأ إلاّ أن النظام لم يُعرِ هذه النصائح أيّ اهتمام، واستمر في سياسة إسكات المعارضة، وعدم الاستماع إلى مطالبها، عندها قررت حماس الخروج من سورية اعتراضاً على

[3] محمد عباس ناجي، "دور إيران في المنطقة العربية بعد انهيار النظام السوري"، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة.

سياسة النظام تجاه معارضيه، ولأن حماس لا تستطيع أن توفّق بين استمرارها في سورية، ومعارضتها لنظامها القائم.

ولعلّ هذا ما أسس لشرخ كبير بين سورية وحماس من جهة، وحماس وإيران من جهة أخرى، ففي آذار/ مارس 2012 أعلن القيادي في حركة حماس صلاح البردويل في مقابلة مع صحيفة الغاردين البريطانية أن حركته لا ترغب في التدخل في حال اندلعت حرب بين إيران و"إسرائيل"، لكن الأمر الذي كان تأثيره أكبر على العلاقات كان ما صرح به إسماعيل هنية رئيس الحكومة في غزة على منبر الأزهر في مصر، حيث وجه انتقادات لاذعة ضدّ إيران معلناً دعمه للمعارضة السورية[4].

وعدّت وسائل الإعلام الإيرانية في حينه تصريحات قيادات حركة حماس بـ"الخطأ الاستراتيجي"، وحذرت من أن سياسة حماس سوف تبدل من مكانتها عند إيران في سبيل وعود كاذبة من قيادات دول الخليج[5].

تحولات في موقف حماس:

بعد الانقلاب العسكري الذي قام به وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي ضدّ الإخوان المسلمين، وإخراجهم من السلطة عنوة بدا أن حماس التي عوّلت كثيراً على التعويض المصري عن إيران دخلت في مأزق كبير، فهي فقدت أكبر الآمال التي طمحت إلى تحقيقها في ظلّ حكم الإخوان، وخصوصاً أن الحركة هي في جذرها الأعمق تنتمي إلى هذا التيار الدولي الكبير الذي بدا وكأنّ عهداً جديداً قد فتح أمامه في المنطقة، وأن المستقبل سيعاد تشكيله على صورة ما يتصوره الإخوان للمنطقة، ومن ضمنه الصراع العربي الإسرائيلي.

سقوط الإخوان في مصر جعل حماس تعيد فتح ملفاتها القديمة بغيّة تدارك الخسارة الكبيرة من الجهتين الإيرانية والمصرية.. إيران التي لم تقطع علاقتها بشكل نهائي مع حماس أبقت الباب مفتوحاً لعودة العلاقة معها، وبالفعل فإن عدداً من المبادرات أخذت طريقها إلى إعادة ترميم العلاقة التي أخذت بالتداعي جراء المواقف المتباينة من النزاع السوري، وشهدت سنة 2013 عودة التواصل الإيراني الحمساوي

[4] التقارب بين إيران وحماس: التقاء المصالح في ظل اختلافات أساسية في المواقف، صحيفة المصدر الإلكتروني.

[5] م.ن.

الذي ما انقطع يوماً بشكل نهائي، إنما أريد لهذا التواصل الجديد أن يعيد صياغة العلاقة بشكل أكثر وضوحاً بين طرفين استراتيجيين في المواجهة مع "إسرائيل".

أوردت صحيفة القدس العربي نقلاً عن "الديلي تلغراف" أن إيران أجرت محادثات سرية مع حماس في محاولة لإصلاح العلاقة بينهما، والتي تضررت بفعل الأزمة السورية، ونقلت الصحيفة عن مصادر تقول إنها مطلعة تأكيدها أن حماس تعمل على إعادة تأسيس الصداقة مع إيران بعد أن فقدت حليفها الوثيق والأيديولوجي الرئيس المصري السابق محمد مرسي.. وأن نائب رئيس المكتب السياسي في حركة حماس موسى أبو مرزوق عقد اجتماعاً مع مسؤولين بارزين في إيران وحزب الله بالسفارة الإيرانية في بيروت في حزيران الماضي.

فيما نسبت الصحيفة إلى أحمد يوسف مستشار رئيس حكومة حماس إسماعيل هنية قوله "إن الحركة عقدت اجتماعات أخرى مع مسؤولين إيرانيين لمراجعة ما حدث خلال الأشهر الـ 12 أو15 الماضية تناولت العلاقة المتوترة وتقليص تمويل حماس من إيران"[6]. وقال يوسف للصحيفة إن الأحداث في سورية "أبعدت المسافات بين حماس وإيران لكنهما سيعودان إلى بعضهما عاجلاً أم آجلاً، انطلاقاً من المصالح المشتركة بينهما، والتي تجعلهما يحتاجان إلى بعضهما، ولا يمكن أن يخاطرا بفقدان تلك العلاقة"[7].

ويبدو أن هناك رغبة مشتركة في عودة هذه العلاقات بين الطرفين، إلاّ أنها لن تكون سريعة بما يحقق لحماس ما كانت تتمتع به في السابق بالسرعة المطلوبة، وذلك لأن إعادة تصحيح العلاقة تحتاج إلى فترة اختبار نيات، وهذا ما تكشف عنه طبيعة المناكفات التي تحصل بين الحين والآخر، إلاّ أن مسؤولين إيرانيين يؤكدون أن الأزمة بين الطرفين إلى زوال، وقد صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس عراقجي بأن طهران "ستسوي خلافاتها مع حماس".

من جهته قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأمة بغزة د. عدنان أبو عامر "إن حماس تدير علاقاتها الخارجية بدقة، وحذر في ضوء معرفة أنه ليس لديها خيارات واسعة لبناء علاقات وتحالفات جديدة"[8]. من جهة أخرى، فإن التباعد بين إيران وحماس وسقوط حكم الإخوان في مصر قد أضعف حماس على حساب السلطة الفلسطينية، وحسب صحيفة معاريف الإسرائيلية فإن رئيس السلطة

---

[6] صحيفة **القدس العربي**، لندن.

[7] م.ن.

[8] استبعاد قطع العلاقة نهائياً بين حماس وإيران، الجزيرة. نت.

الفلسطينية، أبو مازن، قام بزيارة لمصر بعد سقوط حكم الإخوان، قابل في خلالها الرئيس الموقت، عدلي منصور، وتحدث معه عن مستقبل المفاوضات مع "إسرائيل"[9].

ولفتت الصحيفة الإسرائيلية إلى أن الصراع الداخلي بين حماس وفتح تحول لصراع إقليمي.. ففي زيارة محمود عباس للقاهرة تحدث عن تورط حماس فيما يجري في مصر، وندد بالعمليات التخريبية التي ينفذها نشطاء في قطاع غزة[10].

تأثير مفاوضات جنيف النووية على الفلسطينيين:

فتحت مفاوضات جنيف النووية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران صفحة جديدة من العلاقات بين الدولتين، لكن من السابق لأوانه التنبؤ بما ستؤول إليه المفاوضات التي يفترض أن تستكمل بعد ستة أشهر من تاريخ بدئها بين دول 5+1 وإيران، فهذا التقارب سيمّر بمرحلة اختبار نيات، ومن غير المتوقع ألاّ يدخل على هذه المفاوضات انتكاسات متوقعة، وخصوصاً في ضوء انزعاج واضح من هذا التقارب من قبل دولتين إقليميتين كبيرتين، وإن اختلفتا في الدوافع هما "إسرائيل" والمملكة السعودية.

إلاّ أن ما يعنينا من هذا الموضوع هنا هو انعكاس هذا التقارب على القضية الفلسطينية، وأكثر تحديداً على علاقة إيران بأطراف المقاومة في فلسطين: حماس والجهاد الإسلامي، وخصوصاً مع ترافق الحديث عن أن المفاوضات في مراحلها اللاحقة ستضع ملفات جديدة على طاولة التفاوض قد يتصل أحدها في شكل مباشر بالموقف الإيراني من القضية الفلسطينية، وخصوصاً دعم إيران لحماس والجهاد الإسلامي على حساب السلطة الفلسطينية ممثلة بمحمود عباس، أبو مازن.

وعلى هامش التفاوض بدأ الحديث عن مؤشرات تفضي مع تقدم المفاوضات إلى تقديم تنازلات من قبل الطرفين لإحداث مصالحة حقيقية بين إيران والغرب، وهذا سينعكس بالضرورة على دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية للفصائل الفلسطينية بالمال والسلاح.

---

[9] محمد محمود، المصري اليوم، 2013/8/13.

[10] م.ن.

حركة الجهاد الإسلامي التي تتلقى دعماً إيرانياً سخياً أبدت تخوفاً من انعكاس التقارب على مستوى هذا الدعم وحجمه، فيما حركة حماس لم تبدِ قلقاً كبيراً إزاء فرص تحسين العلاقات، وخصوصاً أنها تضررت أصلاً جراء مواقفها المؤيدة للمعارضة السورية.

مصدر في الجهاد الإسلامي كشف لصحيفة "المونيتور" أنه منذ بدأ الحديث عن اتصالات بين الطرفين.. بدأ القلق يتسرب إلى قيادات حركة الجهاد الإسلامي لاعتمادها بشكل رئيس على الدعم الإيراني مالياً وعسكرياً وسياسياً[11].. وتضيف الصحيفة على لسان القيادي الذي رفض الكشف عن اسمه "نحن غير قلقين على المدى القريب، ولا نرى في التقارب تهديداً للدعم الذي تحصل عليه فصائل المقاومة، لكننا قلقون من تطورها وإمكانية طلب الولايات المتحدة تخفيف الدعم للفصائل الفلسطينية، والذي نؤكد أنه لن يحدث قريباً"[12].

ومع التسليم أنه إذا ما نجح التقارب الأمريكي الإيراني، فإن إيران ستقدم على إجراء تغييرات في خطابها الإعلامي تجاه الولايات المتحدة، وإن الشعارات التي كانت ترددها على ألسنة السياسيين الإيرانيين من قبيل الموت لأمريكا و"إسرائيل" لن تكون السائدة في فترة حكم روحاني.

وتتوقع مصادر إعلامية متابعة لتطور العلاقة الإيرانية – الأمريكية أن إيران "لن تتخلى عن الفصائل والقضية الفلسطينية، بل ستحتفظ بأفضل العلاقات معها لكن التطور الجديد الذي قد يحدث هو توطيد العلاقات مع السلطة الفلسطينية التي تتزعمها حركة فتح في الضفة الغربية".

من جانبها، عدّت حركة حماس أن التغيير في المواقف السياسية قد يحدث في حال جرت مصالحة فعلية بين الطرفين الأمريكي والإيراني، إلا أنها استبعدت أن تكون قريبة كون الفجوة ما تزال كبيرة بينهما.

من جهته عبر القيادي في حركة حماس في غزة، باسم نعيم، عن توقعه بحدوث تغييرات وبإبداء إيران مرونة تجاه الحل السياسي ما بين الفلسطينيين و"إسرائيل"، وعدم معارضتها لأيّ حلّ سياسي في حال قبل الفلسطينيون ذلك".. وتوقع نعيم تراجعاً في الدعم الإيراني لكنه أكد أن حماس "لن تتأثر كثيراً بأيّ

---

[11] حازم بعلوشة، التقارب الأمريكي – الإيراني يهدد بتراجع دعم إيران للفصائل الفلسطينية، صحيفة المونيتور، 2013/12/8.

[12] م.ن.

تغيير قد يحدث لأنها لم تعتمد على إيران كمصدر وحيد للحصول على الدعم، بخلاف أيّ قوة فلسطينية أخرى في فلسطين"[13].

صحيح أن التقارب بين الولايات المتحدة وإيران في ظلّ حكم الرئيس الإيراني المعتدل حسن روحاني قد لا يحدث تغييراً جذرياً في مواقف الجمهورية الإيرانية تجاه الفصائل الفلسطينية التي تقيم علاقات معها في المرحلة الراهنة، لكنها قد تندفع إلى التفكير ملياً في عدم الإبقاء على نفسها أسيرة الإيديولوجيات والتعامل بمرونة والبراغماتية السياسية تجاه القضية الفلسطينية بعيداً عن المواقف التقليدية من هذه القضية.

تقدير موقف:

1- العلاقات الإيرانية الفلسطينية تضررت كثيراً بفعل المستجدات التي تناوبت عليها نتائج الثورات العربية، وخصوصاً نجاح الإخوان في مصر في الانتخابات وفشلهم في البقاء في السلطة لأكثر من سنة، هذا ما نتج عنه خيبة أمل كبيرة لحماس جاءتها من جهة أكثر من عولت عليهم لدعمها، حيث كانت تسعى إلى إجراء عملية توازن في علاقاتها بين إيران وغيرها من الدول العربية بما يجعلها توازن بين العقيدة والمصلحة.

2- ثبات حماس على موقفها من الأزمة السورية والمتمثل بوقوفها إلى جانب المعارضة ضدّ النظام هذا النظام الذي احتضنها لعقود من السنين، وهو موضوع خلاف جوهري كبير بين إيران وحماس.

3- الخوف من مستقبل التقارب الأميركي – الإيراني وخشية حماس من أن ينعكس ذلك على تقنين الدعم الإيراني لفصائل الثورة الفلسطينية، وخصوصاً حماس والعمل على موازنة العلاقة تجاه الفلسطينيين بين السلطة وحماس، وخصوصاً أن ذلك قد يكون أحد الملفات المطروحة على طاولة المفاوضات الأمريكية – الإيرانية في مراحلها اللاحقة.

وبناءً على ما تقدم، فإنه من المتوقع أن تبقى العلاقات الإيرانية الفلسطينية، خصوصاً الجهادية منها عرضة لتقلبات تفرضها الأوضاع العربية المأزومة، ولا يبدو أن هذه العلاقة سوف تعود إلى سابق عهدها خلال فترة وجيزة، لأن إعادة تجديد الثقة بين إيران وحماس تحديداً يحتاج إلى فترة نقاهة بعد اعتلاله جراء الافتراق في المواقف من جملة أوضاع عربية وإسلامية، خصوصاً وأن الثورات العربية لم ترس بعد على حال نهائية يمكن التأسيس على نهائيتها علاقة نهائية وثابتة ومستقرة.. قابلة للتطور الإيجابي بين الفصائل الفلسطينية المجاهدة وإيران، وهذا ما يمكن أن يشكل نقطة في صالح السلطة الفلسطينية المنافسة لهذه الحركات في الأرض المحتلة بين السلطة الحكومية.

---

[13] م.ن.